(أميرال) انجليزى أيام الحرب العظمى ؛ فرأت القائد العظيم وقد نشر بين يديه درجاً من الورق وهو يخطط فيه رسما من رسوم الحرب . ونظرت فإذا هو يلق النقطة بعد النقطة من المداد ويقول : هذه مدينة كذا ، وهذا حصن كذا ، وهذا ميدان كذا . قالوا فسخرت منه الذبابة وقالت : ما أيسر هذا العمل وما أخفّ وما أهون ! ثم وقعت على صفحة بيضاء وجعلت تلق وَبَيضها(١) هنا وهناك وتقول : هذه مدينة ، وهذا حصن ...

***

والتفت الجاحظ كأنما توهم الجرس يدق . . . فلما لم يسمع شيئا قال :

لو أنى أصدرت صحيفة يومية لسميتها (الأكاذيب) ، فمهما أكذب على الناس فقد صدقت فى الاسم ، ومهما أخطىء فلن أخطىء فى وضع النفاق تحت عنوانه

قال : ثم أخط تحت اسم الجريدة ثلاثة أسطر بالخط الثلث هذا نصها :

ما هى عزة الأذلاء ؟ هى الكذب الهازل

ما هى قوة الضعفاء ؟ هى الكذب المكابر

ما هى فضيلة الكذابين ؟ هى استمرار الكذب

قال : ثم لا يحرر فى جريدتى الا « صعاليك الصحافة » من أمثال الجاحظ . ثم أكذب على أهل المال فأمجد الفقراء العاملين، وعلى رجال الشرف فأعظم العمال المساكين ، وعلى أصحاب الألقاب فأقدم الأدباء والمؤلفين . و . . .

ودق الجرس يدعو أبا عثمان الى رئيس التحرير . . .

لها بقية (طنطا) **مصطفى صادق الرافعى**

(١) وفيم الذباب هو . . . اي هذه النقط السود التى يحدثها

وحى القلم

كثرت عندنا كتب إخواننا من فقراء الطلبة . منهم من يريد الكتاب بقيمة الاشتراك ، ومنهم من يريده بنصف الثمن ، ومنهم من يطلبه بالدعوات الصالحات . . فأعتذر للجميع بأنى لم أنفق على طبع الكتاب وإنما أنفقت عليه لجنة التأليف والترجمة والنشر . ولو كان (بولاناكي) النمى اليوناني المشهور يعرف الأدب العربي ، لرجوته لهم فاشترى واهدى إليهم .

ولكن بولاناكي لايعرف الأدب العربى ، ومثله جنا كليس وماتوسيان . ورحمة الله على اغنياتنا الأموات الذين نعرفهم وزارة الأوقاف واطال الله بقاء الأحياء الذين لا اعرفهم انا ولا يعرفهم احد من المؤلفين . . .

الرافعى

حديث الأزهار

للكاتب الفرنسى الفونس كار

ترجمة الأستاذ فليكس فارس

(٢)

زهرة السلوان

حذار من زهرة السلوان ! إنها زهرة يصيبك بهاؤها ويقتلك عبيرها . إنها لزهرة تنشح الجمال وتتكلف الابتسام ، تحدجك بلفتات ساحرة لتستهويك وتقول لك : ـ تعالَ الىّ ، ففىّ الإخلاص وفىّ العزاء .

رأيت رجلا اقتطف زهرة السلوان من حقول الحياة بعد أن عرفته هائماً تتقد فى قلبه النار التى لا تنير دون أن تحرق ، فاصبح خلىّ البال يحدّق فى من كان يهواها فلا يفرح ولا يحزن ، لا يلذه شيء ولا يتألم لشيء

ولكنّ السلوان لا يدخل وحده إلى القلب ، بل يجر معه رفيقه الملازم له : يجر معه الضجر والملال . ومن اقتطف زهرة السلوان يسير حزيناً مطرقاً بالأرض لانه لن يحب بعد ...

من سطا السلوان عليه فهو طريدٌ لا قرار له

من ينس مرةً فلن يحب أبدا

أرى الخلىّ يقطع السهول ويتسلق الروابى فيقف متضجراً ينصت إلى تغريد الأطيار ويسرّح الطرف فى أزهار الخمائل وجداول المروج متسائلا أمام الطبيعة العاشقة عما أفقده عشقه ، فتجيبه الطبيعة : لأنك قطفت زهرة السلوان

ويبكى هذا الطريد زماناً كان يبكى فيه إذ كان شقياً ، ولكنّ قلبه لم يكن ساكناً لا حرارة فيه ولا خفوق

إن من الأمراض مايفوق ألمُ شفائها آلامَ استفحالها

دلنى على منابت زهرة السلوان لأجتنبها ، قل لى أين تنوّر لأحوّل طريقى عنها

هى زهرةٌ صفتها اسم لها ؛ تنبت فى الأماكن الموحشة المقفرة ، وقد تنمو فى المدن بين الحركة والضجيج ، غير أن جرثومتها عالقة فى عالم الخيال فى أسرار حياة الموت وموت الحياة

هى زهرة الضجر والملال والعذاب ، زهرةُ السلوان